2022

بسم الله الرحمن الرحيم

تدبّر آية

إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ۖ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنَّ اللّهَ قالَ :

مَنْ عادَى لِي وَلِيًّا

فقدْ آذنتهُ بِالحَرْبِ

رواه البخاري

ابوالحسن الحنّاوى

الآيــة الكريمة

قال ﷻ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ الحج ٣٨

التفــاسير

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى يدفع شر الأشرار وكيد الفجّار عن المؤمنين، الذين توكلوا عليه وأنابوا إليه ، ويحفظهم ويكلؤهم وينصرهم ، وهذا إخبارٌ من اللهِ ووعدٌ وبشارةٌ ، للذين آمنوا ..

- أنَّ الله يُدافعُ عنهم كلَّ مكروه " فهو سبحانه يُبالغُ في الدَّفعِ عنهم"
- ويدفع عنهم كلّ شرٍ من شر الكفّار والمشركين والمنافقين
- ويدفع عنهم شر وسوسة الشيطان ومكايده
- ويدفع عنهم شرور أنفسهم وسيئات أعمالهم
- ويحملُ عنهم عند نزول المكاره .. ما لا يتحمَّلون ، فيخفّف عنهم غاية التَّخفيف.

➢ وقيل : المعنى يدفع عن المؤمنين بأن يديم توفيقهم حتى يتمكن الإيمان من قلوبهم ، فلا تقدر الكفار على إمالتهم عن دينهم ؛ وإن جرى إكراه فيعصمهم حتى لا يرتدوا بقلوبهم .

➢ وقيل : يدفع عن المؤمنين بإعلائهم بالحُجّة.

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ ﴾ أي: إن الله لا يحبّ كل خوّان يخون الله فيخالف أمره ونهيه ويعصيه ويطيع الشيطان، وخيانة العهود والمواثيق ، لا يفي بما قال ، خائنٌ في أمانتِه التي حمَّله اللهُ إيّاها فيخون اللهِ والخلق.

﴿ كَفُورٍ﴾ أى جاحدٌ لأنعُمِ الله ، فلا يعترف بها .. "غيرُ شاكرٍ لله."

مفهوم الآية: " أنَّ اللهَ يُحبُّ كلَّ أمينٍ قائمٍ بأمانتِه ، شكورٌ لمولاه."

لطـيفة

❖ بينما وعدَ اللهُ سبحانه تعالى بالمدافعة عن المؤمنين ، نهى أفصح وأوضح نهي عن الخيانة والغدر. (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ).

لطـيفة

❖ كلُّ مؤمنٍ له من هذه المدافعة والفضيلة بحسب إيمانه ، فمُستقل (وهو ضعيف الإيمان ، قليل الهمَّة ، بطيئ السعي الى الله) ومُستكثر (نشيطٌ في أعمال الخير وتحصيل العلم ، ما يَقوَى به ايمانُه ويزيدُه).

لطـيفة

❖ الله سبحانه وتعالى تولى بنفسه الدفاع عن أوليائه الذين آمنوا به وقَوىَ إيمانُهم وحقَّقوا العُبُودّية له:

- ✓ وذلك بدفع كلّ شرٍ خارجي يتهدَّدهم من الإنسِ والجنِّ
- ✓ ودفع كلّ شرٍّ داخلي من شرور أنفسهم وسئيات أعمالهم
- ✓ كما أنَّه يلطفُ بهم فيُخفّف عنهم من نزول المكاره بهم.

فـائدة

❖ الإنسان الكفور.. رَبُّه ﷻ يُوالي عليه الإحسان ، وهو لا يتوالى منه إلا الكُفرُ والعِصيان !!

ـ فهذا لا يُحبُّه اللهُ ، بلْ يُبغضه ويَمقته ، وسيُجازيه على كُفرهِ وخيانِته.

كُلمَّا زادَ إيمانُ العَبدِ بربِّه وقَوُىَ
كلمَّا كانَ دفعُ اللهِ عنْهُ الشرَ ّأعظمَ

فالمؤمن القوى تجده أصْلب وأجْلد من المُؤمنِ الضَّعيفِ ..

- وربما ذلك بسببِ دفعِ اللهُ عنه الوساوسَ والكآبةَ والأحوالَ السلبية ... ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾.
- وكذلك بنصرة الله له وتعضيده وتثبيته .. ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾. وفي الحديث الشريف: » مَن عادَى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب«.
- وبسبب حُبّ اللهِ لهُ: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾. وفي الحديث الشريف: » المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ منْ المؤمنِ الضعيفِ وفي كلٍّ خير«.

هذا وربما يلحقُ بأولياء الله ما قدْ يُكدّر صفوَ حياتِهم ، ولكنَّ الله ﷻ يلطفُ بهم ويُخفّف عنهم ، ويُلهمُهم الصَّبرَ والإحتساب ، ما يَزيدهم صلابة في إيمانهم.

إعداد وتصميم/

أبوالحسن الحناوى

فيينا في 22 من مارس 2022